

# شرح اعتقاد الإمام الشافعي \_ رحمه الله ( | | )4 | | أ.د. أحمد بن

## عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

هذا هو المجلس الثاني تنمة اه شرح اعتقاد الامام الشافعي رحمه الله تعالى. وقد انتهى بنا المطاف الى هذه الفقرة المتعلقة بالايامن

بالقدر فقال رحمه الله وارضى بقضاء الله وقدره وارادته بخيره وشره وهما مخلوقان مقدران على العباد - [00:00:00](#)

من شاء الله ان يكفر كفر ومن شاء ان يؤمن امن ولم يرضى الله عز وجل الشر ولم يأمر به ولم يحبه بل امر واحبها ورضيها هذه المسألة مسألة كبيرة تخفى على كثير من الناس وتشكل على بعض المؤمنين وهي مسألة الايمان بالقدر وهي بحمد الله تعالى من -

[00:00:25](#)

المسائل لمن وفقه الله وهداه. وكشف له امرها وقد عدها النبي صلى الله عليه وسلم من اصول الايمان وفي حديث جبريل انه سأله

عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره. فاعاد ذكر العامل بقوله - [00:00:50](#)

تؤمن وتؤمن من باب التأكيد وفصل فيه ما لم يفصل بغيره. فقال وتؤمن بالقدر خيره وشره ودل ذلك على اهمية هذا الركن وهو في

الواقع ركن يندرج في ركن الايمان بالله تعالى. ولهذا فان بعض العلماء لا يقول اركان الايمان الستة - [00:01:16](#)

قل اصول الايمان الخمسة ويعد الايمان بالقدر داخلا في الايمان بالله لان الايمان بالقدر يتعلق بعلم الله وكتابته ومشيبته وخلقه. وكل

هذه متعلقة بالايامن بالله تعالى وايا كان سواء آآ عددناه ركنا سادسا او جعلناه آآ تابعا للايمان بالله وآآ وان قوله وتؤمن بالقدر -

[00:01:40](#)

خيره وشر التفصيل بعد اجمال فهو لا شك مهم وقد خص خصه الله في كتابه بايات كقوله ان كل شيء خلقناه بقدر وقال وخلق كل

شيء فقدره تقديرا. واي اخر دالة على هذا المعنى - [00:02:07](#)

فبين الشافعي رحمه الله بانه يرضى بقضاء الله وقدره. وهذا هو الواجب على كل مؤمن ومؤمنة وهو ان يرضى آآ بما قدره الله

وقضاه منذ الازل على عبده المؤمن فان الله لا يقضي على عبده - [00:02:28](#)

المؤمن قضاء الا كان خيرا له كما في صحيح مسلم قال وارادته بخيره وشره. اي ان الانسان يرضى بذلك وهذا الرضا اه ليس هو

الرضا بخصوص المصائب فان المصائب الواجب فيها الصبر والرضا - [00:02:47](#)

درجة فوق ذلك وانما اراد آآ الرضا بتقدير الله تعالى وعدم الاعتراض عليه وكما انه يجب الرضا بما شرع الله فانه يجب الرضا بما

قضى الله. فاذا كان الله تعالى قد قال فلا وربك لا يؤمنون - [00:03:09](#)

لا يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسليما. فكذلك الحال بالنسبة للمقضييات والمقدورات

فانه يجب على الانسان ان يرضى بها من حيث صدوره من حيث صدورها من عند الله عز وجل - [00:03:28](#)

لا يعترض عليها ولا يتهم الله تعالى في قدره بل يحسن الظن بربه جاءت عبارات الامام على هذا النحو وارضى بقضاء الله وقدره.

وهذا التعبير بالقضاء والقدر اه من باب البيان وقد جهد بعض الشراح في التفريق بين القضاء والقدر - [00:03:48](#)

حتى انهم بالغوا في ذلك وفسر بعضهم او عد بعضهما اه يعني الفرق الذي في القضاء عكس ما عده اخرون فيه اه القدر والصحيح انه

لا فرق بينهما وان القضاء والقدر بمعنى - [00:04:11](#)

وارادته بخيره وشره. الخير والشرها هنا لا يضاف الى الله عز وجل وانما يضاف الى المقدور والمقضي وذلك ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال مناجيا ربه لبيك وسعديك والخير بين يديك والشر ليس اليك - [00:04:28](#)

فالشر لا ينسب الى الله تعالى لا ينسب الى الله ارادة. اما حيث خلقا وتقديرا فانه لا ريب انه من قضاء الله وقدره ولكن الله لا يريد

الشر بذات الشر. وانما يريد به لما يترتب عليه من الخير - [00:04:46](#)

والله تعالى له الحكمة البالغة. فقد تكون الحكمة انية وقد تكون الحكمة غائية لابد من تنزيه الرب سبحانه وتعالى عن ارادة الشر لذات

الشر كما انه ايضا الواجب هو الرضا بالقضاء والقدر من حيث صدوره من الله عز وجل. اما المقضية - [00:05:08](#)

والمقدور فلا يلزم الرضا به فمثلا اذا وقع على الانسان مرض فله ان يستدفعه بالدواء الشافي وبالرقى. واذا وقع على الانسان فقر

وهو مقدور يدافعه بطلب الرزق والضرب في الارض - [00:05:32](#)

فلا يقال ان مقتضى الرضا بالقضاء والقدر ان يستسلم الانسان لذلك. وتأملوا كيف ان عمر رضي الله عنه لما قدم الشام ووقع طاعون

عمواس انصرف عن دمشق فكتب اليه ابو عبيدة هيا يا امير المؤمنين اتفر من قضاء الله؟ قال لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نفر من

قضاء الله الى قضاء الله - [00:05:52](#)

وقال نفر من قدر الله الى قدر الله فلا تعارض بين هذا وهذا فان الامر كله من قدر الله فمقدورات الله تنقسم الى محمود ومذموم او

محبوب ومكروه. فالصحة والمرض والغنى والفقر والعز - [00:06:17](#)

والذل وغير ذلك كلها امور متقابلة. فعليها ينتزل الوصف بالخير والشر اما من حيث صدورها من الرب فكل ما يقضيه الله تعالى فهو

خير. ولو ظرنا هذا باوضح مثال وهو خلق ابليس الذي يعد - [00:06:36](#)

اشر الشرور فانه من حيث غايته من حيث الغاية والحكمة خير خلق ابليس ما تميز المؤمنون من الكفار ولا الابرار من الفجار ولا قام

سوق الجنة والنار ولا وجدت التوبة والاستغفار بل ولما ظهرت معاني اسماء الله الحسنى - [00:06:54](#)

وصفاته العلا المتأمل يدرك ان نظام الكون وحكمة الحياة لا تقوم الا الا بذلك تعقد في قلبك هذا المعنى الذي ينطوي على حسن الظن

بالله تعالى. والله عند ظن عبده به - [00:07:15](#)

واعلموا يراعكم الله ان اساس العقيدة هي حسن الظن بالله تعالى. الم تروا ان ابراهيم عليه السلام قد قال فما ظنكم رب العالمين فما

ظنكم برب العالمين؟ اي شئ في قلبك عن ربك - [00:07:30](#)

فان كنت تعتقد في قلبك لربك المثل الاعلى في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله وشرعه وقدره فانت على خير وان كانت الاخرى

والعياذ بالله فقد قال وقد قال الله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارجاكم فاصبحتم من الخاسرين - [00:07:46](#)

ومن اجل الامور التي يتضح فيها حسن الظن بالله باب الايمان بالقدر. فان من الناس عافانا الله واياكم من اذا وقع ما يسوؤه اتهم الله

في قدره وحكمته حتى انه ليعترض على الله ويقول انا ماذا صنعت حتى يقع لي - [00:08:08](#)

وكذا ها انا ذا اصلي واصوم. فلما لا وقع لي كذا وكذا؟ وكأنما يقاضي ربه عافانا الله واياكم ينبغي للانسان ان يسأل الله العافية. فاذا

ابتلي صبر يقول رحمه الله وهما يعني الخير والشر. مخلوقان مقدران على العباد. اي والله - [00:08:26](#)

ما من شئ الا بقدر سواء ما يتعلق بافعال الله الاجال والارزاق او ما يتعلق بافعال العباد كالطاعات والمعاصي. كل شئ بقدر قال من

شاء الله ان يكفر كفر ومن شاء ان يؤمن امن. نعم. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا

حرجا - [00:08:47](#)

كأنما يصعد في السمع من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم. الله تعالى قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم

من مؤمن ثقوا تمام الثقة ان الله قد فرغ من العباد وقبض قبضه وقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وقبض قبضة فقال هؤلاء في النار -

[00:09:15](#)

لا ابالي الا ان الله سبحانه وتعالى حجب علم ذلك عن عباده واتاهم من الادوات والالات والايادات ما به من الفعل او الترك. فاما من

اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى - [00:09:39](#)

وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فالعبد ليس مسيرا باطلاق ولا مخيرا باطلاق بل العبد ميسر هذا هو التعبير الذي لا يسد مسده اه

غيره فسنيسره ليسرى فسنيسره للعسرى. ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة وآآ تحلق حوله - [00:09:59](#)  
اصحابه قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة او النار. قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع يعني ما دام ان كل  
شيء مقضي ومقدور وقد - [00:10:25](#)

عين لكل احد مقعده من الجنة او النار. فلما العمل؟ افلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له فاما اهل  
السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم - [00:10:40](#)  
قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى  
فينبغي ان نعي هذا جيدا معشر المؤمنين والمؤمنات ان لله تعالى كتابا. كتاب الشرع وكتاب القدر. اظهر واحدا واخفى - [00:11:00](#)  
اظهر الشرع وقال اعملوا وكان من الادوات والالات ما تتمكن فيه من الفعل. وعذرنا حينما يتخلف شيء من هذه الادوات بمرض او سفر  
او اه عجز او جهل او غير ذلك من موانع التكليف. لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لا يكلف الله نفسا - [00:11:23](#)  
اللي ما اتاها وكتاب مخفي وهو القدر. اخفاه عنا سبحانه فانه بحكم ربوبيته قد قدر المقادير. ولكن اخفى عنا هذا القدر فلا حجة لاحد  
بالقدر السابق على ما يفعله ويأتيه من الافعال - [00:11:47](#)

لماذا؟ لسبب بسيط وهو ان الانسان لا يعلم بقدره الا بعد صدور الفعل منه. لو كان احدنا يعلم ماذا كتب عليه لكان له حجة ان يحتج  
بالقدر لكن حيث هو لا يعلم ما قد قدر الله وقضاه عليه في الازل الا بعد صدور الفعل منه. وهو اذا صدر الفعل منه يفعله بسبق -  
[00:12:09](#)

ومحض اختيار فقد اعذر الله اليه ولهذا آآ قال الله تعالى رادا على المحتجين بالقدر سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا  
اباؤنا ولا من شيء. هو فعلا لو شاء الله ما اشركوا ولا اباؤهم ولا حرموا ولا حرموا من شيء - [00:12:32](#)  
لكن هل لهم في ذلك حجة ام لا رد الله عليهم بثلاثة ردود. فقال سبحانه كذلك كذب الذين من قبلهم تسمى مقاتلهم كذبا. والكذب هو  
مخالفة الخبر للواقع ثم قال حتى ذاقوا بأسنا - [00:12:55](#)  
ولو كان لهم حجة في القدر ما اذاقهم الله بأسه. لان الله حكم عدل مقسط لا يظلم مثقال ذرة ثم قال ثالثة وهي ناسفة للحجة قل هل  
عندكم من علم فتخرجوه لنا - [00:13:15](#)

هل اطلعتم على كتابكم فوجدتم انه قد قضي عليكم بكذا وكذا ففعلتم ما فعلتم بناء على اطلاعكم السابق قطعاً لا. اذا ما حقيقة  
الامر؟ ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرسون - [00:13:29](#)  
وهذا الذي يقع من بعض آآ العصاة والعطالين والبطالين الذين اذا دعوا الى الاستقامة قالوا والله ما كتب الله لنا هداية ماذا فعلتم كذا؟  
قالوا والله قضى وقدر علينا كذا وكذا. لا حجة لهم بذلك - [00:13:46](#)

لانهم لم يعلموا بقدر الله وقضائه عليهم الا بعد صدور الامر منهم ولهذا يوم القيامة الكفار لا يحتجون بالقدر الم يقل الله عز وجل في  
شأن الكفار اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور. تكاد تميز من الغيظ. كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها - [00:14:02](#)  
الم يأتيكم نذير؟ ها الحجة الرسالية قالوا بلا. قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء انتم الا في ضلال كبير. وقالوا لو كنا نسمع  
او نعقل ما كنا - [00:14:26](#)

في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم. فسحقا لاصحاب السعير. فلم يقولوا حينئذ قد قدر الله وقضى علينا ولم يحتجوا بالقدر. بل  
ادركوا بان الحجة قد قامت عليهم هذه القطعة مر عليها الامام مرورا آآ سريعا كما ترون فقال ولن يرضى الله عز وجل الشر ولم يأمر  
به - [00:14:40](#)

كما قال سبحانه وتعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولن يحبك. فالله تعالى لا يحب الشر لذات لا يحب الشر ولكنه  
يقدره لمآلاته وغاياته. بل امر بالطاعة واحبها ورضيها - [00:15:04](#)  
اذا لا تلازم ايها الكرام لا تلازم بين آآ القدر والمحبة فقد يشاء الله ما لا يحب. وقد يحب ما لا يشاء الله ما لا يحب الله تعالى  
شاء وجود الكفر والكافرين والفسق والفاسيقين مع انه لا يحب ذلك. لكن لحكمة بالغة - [00:15:25](#)

وقد يحب ما لا يشاء. يحب الله ان يؤمن من في الارض جميعا. ولو شاء ربك لامن من في الارض جميعا. لكنه لم يشأ ذلك فكل هذا لحكمة بالغة. فالله ذرأنا في الارض وبثنا فيها وابتلانا فيها بالشرع لينظر من - [00:15:50](#)

يؤمن ومن يكفر فلا تشغل نفسك يا عبد الله بالبحث في القدر فهما ادمنت التفكير وامعنت النظر لن تصل الى شيء كان سفيان رحمه الله يحدث بحديث القبضتين ويكي حديث ان الله قبض قبضة فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وقبض قبضة فقال هؤلاء في النار ولا ابالي. ويقول ليت شعري في اي القبضتين انا - [00:16:10](#)

ما منا من احد يعلم في اي القبضتين هو؟ هو. لكن نرجو ونخاف ونرجو ونخاف نرجو رحمة الله ونخاف عقابه. وبهذا يتم الايمان. لا يمكن ان يقع الايمان الا بخوف ورجاء - [00:16:34](#)

لا يمكن الا ان يقع بخوف ورجاء. مع المحبة. كما قال الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه سيبقى المؤمن قلبه معلق - [00:16:50](#)

بين الخوف والرجاء. يرجو رحمة ربه ويخشى عذابه ولا يأمن مكره ولا ييأس من روحه. هذا نظام التوحيد هذا نظام الحياة بهذا ابتلى الله تعالى عباده ولا يتم الايمان بالقدر معشر المؤمنين والمؤمنات ومن بلغ الا بتحقيق اربع مراتب - [00:17:06](#)

الاولى الايمان بعلم الله التام المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا. كليا وجزئيا ما يتعلق بافعاله سبحانه. كالاجال والارزاق وما يتعلق بافعال عباده والمعاصي فقد علم ما كان وما يكون وما سوف يكون بل وما لم يكن كيف لو كان يكون؟ الم يقل الله ولو ردوا - [00:17:29](#)

لما نهوا عنه فيجب الايمان بعلم الله. هذي اول قاعدة ولهذا قال الامام الشافعي عن القدرية جادلوهم بالعلم او قال ناظروهم بالعلم. فان اقرؤا به خصموا الذين ينكرون القدر يقال لهم ما تقولون هل الله عليم ام لا - [00:17:54](#)

فان قالوا نعم الله عليم اذا الحمد لله وقعت افعال العباد وفق معلومة فهو الذي قدرها وان كانت الاخرى وقالوا لا يعلم فقد كفروا. لماذا؟ لانهم انكروا معلوما من الدين بالضرورة ووصفوا الله بالجهل - [00:18:15](#)

المرتبة الثانية الايمان بكتابة الله تعالى لمعلومة قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة لما جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في صحيح مسلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:18:32](#)

حتى العجز والكأس المرتبة الثالثة الايمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا يكون في ملكه ما لا يريد. هو الرب السيد المالك. لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع. ولا راد لما قضى - [00:18:52](#)

المرتبة الرابعة الايمان بخلق الله لجميع الاشياء ذواتها وصفاتها وحركاتها. فالله الخالق وما سواه مخلوق الله خالق كل شيء وخلق كل شيء ولا يمكن ان يكون العبد يخلق فعل نفسه. فالعبد هو فعله مخلوقان. والله خلقكم وما تعملون - [00:19:12](#)

هذه المراتب الاربعة تنتظم مسألة الايمان بالقدر فلا بد ان يستوفيهما المؤمن ليتم ايمانه بالقدر وقد انكر القدر قوم يقال لهم القدرية ظهروا في اواخر عهد الصحابة. واول من قال بالقدر رجل في البصرة يقال له معبد الجهني - [00:19:34](#)

وكانوا ينكرون علم الله السابق ولهذا اكثرهم اهل السنة اكثر اوائل القدرية لغلوهم. ثم بعد ذلك جاء من بعدهم المعتزلة فاقروا بالعلم والكتابة وانكروا المشيئة والخلق وانكروا المشيئة والخلق. قالوا نعم قد علم وكتب لكنه لم يشأ ولم يخلق. العبد يخلق فعل نفسه. العبد يشاء دون مشيئة الله - [00:19:53](#)

كيف وقد قال الله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين اه اهل السنة والجماعة نظروا الى جميع النصوص هدوا الى الحق واما اهل البدع فينظرون الى طائفة من النصوص ويغمضون عن طائفة اخرى ويأتي بمقابلهم طائفة - [00:20:20](#)

من اهل البدع ينظرون الى طائفة من النصوص ويغمضون عن الاخرى. فتأتي مقالاتهم خداجة وقاصرة ومتناقضة لا توصل الى برد اليقين ولا شفاء الصدور. اما اهل السنة والجماعة فقد هدوا - [00:20:45](#)

فيه من الحق باذنه ابصروا بكلتا العينين ونظروا الى مجموع الطائفتين من النصوص فجمعوا الحق من اطراف قال رحمه الله ولا

انزل المحسن من امة محمد الجنة باحسانه ولا المسيء باساءته النار. مراده رحمه الله - [00:21:03](#)

الفقرة انه لا يشهد لمعين بجنة ولا نار. والا من المعلوم ان لا الشافعي ولا غيره انه ينزل المحسن الجنة او ينزل المسيء النار وانما مراده اني لا احكم بذلك ولا اقطع بذلك - [00:21:25](#)

اهل السنة والجماعة لا يقطعون لمعين بجنة ولا نار. لكن نرجو للمحسنين ونخاف على المسيئين اه لكن يستثنى من هذا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم او جاء ذلك في الكتاب - [00:21:42](#)

وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لجملة من اصحابه باعيانهم في الجنة فقال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وعدل العشرة المبشرين. كما شهد ايضا - [00:21:59](#)

لعمار ابن ياسر وشهد لثابت ابن قيس ابن الشماس شهد لغيرهم من الصحابة بالجنة فمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم شهدنا له ومن لم يشهد له فاننا نكتفي بالشهادة العامة فنقول المؤمنون في الجنة المتقون في الجنة المحسنون في الجنة - [00:22:14](#)

ذلك بالنسبة للنار لا نشهد لمعين بالنار الا من شهد عليه النص كعبي لهب قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب. سيصلى نارا ذات لهب - [00:22:38](#)

من اه شهد النص بانه في النار شهدنا عليه. اما من حيث الجملة فنقول الكفار في النار. المشركون في النار. اليهود في النار النصراني في النار سنشهد اه عليهم بجملتهم. اما المعين فلا نقطع له بجنة ولا نار الا ما دل الدليل عليه - [00:22:55](#)

وذهب بعض اهل العلم الى ان اه من شهدت له الامة بالجلالة والديانة والصيانة والولاية انه يشهد له واستدلوا بحديث اه الجنابة التي مر بها على النبي صلى الله عليه وسلم فاتنا خيرا فقال وجبت وبالاخرى التي اثنوا عليها شرا فقال وجبت - [00:23:15](#)

ولكن في الحقيقة قد يقال جوابا عن هذا ان هذا قد ان هذه الجنابة قد شهد عليها لها النبي صلى الله عليه وسلم وتلك شهد عليها لا يستقل هذا بالشهادة المعين. وقوله انتم شهود الله في ارضه ربما ينطبق هذا على اولئك - [00:23:37](#)

دون غيرهم. الاقرب والارجح الصيرورة الى انه لا يشهد لمعين بجنة ولا نار الا من شهد له او عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله وقد عاد الى مسألة القدر قال وخلق الخلق على ما اراد - [00:23:59](#)

لانه قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فكل ميسر لما خلق له كما جاء في الحديث. الذي ذكرناه سابقا الانسان ميسر ليس مسير ولا مخير ميسر بمعنى ان الله سبحانه وتعالى ييسره لليسر ويشرح صدره لقبول الحق - [00:24:18](#)

كما امتن على المؤمنين بقوله واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم. ولكن الله حب اليكم الايمان ان ازيه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون. فهذا من التيسير. وربما - [00:24:43](#)

لم يعن الله العبد على اه سبيل الحق زاغ هذا العبد فزاده الله زيغا. كما قال الله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ولا يهلك على الله الا هالك تمام الثقة انه لا يهلك على الله الا هالك - [00:25:02](#)

على العبد ان يعتصم بالله ويسأل الله سبحانه وتعالى ان ان يجعله من عباده المصطفين الاخير الذين سبقت لهم منه اه هذا امر يحمل الانسان على التعلق بالله دوما. وفي حديث الصادق المصدوق - [00:25:20](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب يعني كتاب القدر. فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها - [00:25:38](#)

وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار. حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها والامثلة على هذا كثيرة على هذا كثيرا. فكن يا عبد الله بين الخوف والرجاء ولا تغتر بعملك. او تقول انا من الصالحين انا من الناجين. قلوب

العباد - [00:25:54](#)

اسبوعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء. فكن فسل الله الثبات كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لاصحابه اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات اللهم اني اسألك الثبات في الامر - [00:26:16](#)

والعزيمة على الرشد والامر المراد به الاسلام الثبات عليه من اعظم المنن. نسأل الله ان يثبتنا واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا

وفي الآخرة. الشافعي رحمه الله في هذه الفقرات - [00:26:33](#)

تحكي ما يعتقد مما أخذه عن الإمام مالك وعن سفيان ابن عيينة وغيرهما من أئمة السلف. فيقول وأعرف حق السلف الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم. وأحدث بفضائلهم وأمسك عما شجر بينهم - [00:26:47](#)

أه صغيروهم وكبيرهم أه إذا هو أراد بالسلف ها هنا أه الصحابة رضوان الله عليهم وللصحابة حق خاص كيف لا وهم الذين اختارهم الله بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وجعلهم وزراءه وأعوانه - [00:27:08](#)

وأصحابه وخلاته. فلا ريب أن لهم مزية عن سائر الأمة ولهم حقوق فتجب محبتهم والثناء عليهم والتحدث بفضائلهم الدعاء لهم والاعتذار عن ما قد يكون صدر منه السلامة من الغل والحقد والشحناء - [00:27:29](#)

القلوب ومن السب والشتم واللمز والغمز بالسنة كما قال ربنا عز وجل وأصفا التابعين. قال والذين جاءوا من بعدهم يعني من بعد المهاجرين والأنصار يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا أنك رؤوف -

[00:27:55](#)

هذا هو الواجب تجاه الصحابة رضوان الله عليهم ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لا لا تسبوا أصحابي. فالذي نفس محمد بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهب ما بلغ مد أحد - [00:28:20](#)

ولا نصيفة المد ربع الصعب والنصيف نصف المد يعني فلو أن أحدا من بعد الصحابة استحال له جبل أحد ذهباً ففرقه على الفقراء والمساكين لم يبلغ ثوابه ما يبلغ ثواب مد أحد من الصحابة أو نصيبه - [00:28:38](#)

هذا يدل على فضلهم وسبقهم وجلالتهم ووجوب الكف عما شجر بينهم كما قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلنظهر منها السنننا وإنما وقع فيهم الرافضة اللئام الذين وقعوا في السب والشتم والنيل - [00:29:00](#)

من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما الشيخين أبي بكر وعمر. ولهذا قال خاصا إياهما وأقدم أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم الخلفاء الأربعة الراشدون. نعم أحق من يوصف بالصحبة وبالخلافة الراشدة هم هؤلاء - [00:29:22](#)

هؤلاء الأربعة فأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي بمعنى أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة ولا يختلف أهل السنة والجماعة أبدا في ترتيبهم في الخلافة فاهل السنة مجمعون على أن - [00:29:46](#)

الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. هذا لا ينازع فيه أحد من أهل السنة. وإنما تنازع فيه الرافضة ويدعون أن الثلاثة - [00:30:05](#)

أغتصبوا آآ الخلافة من علي دعواهم في هذا وآآ غثاءهم كثير أه وإنما وأيضا لا يختلف أهل السنة والجماعة أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر. هذا محل إجماع - [00:30:19](#)

لكن وقع الخلاف في التفاضل أو في المفاضلة بين عثمان وعلي تقدم قوم عثمان وربعوا بعلي يعني أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة. وهو الذي استقر عليه أهل السنة والجماعة. وعكس آخرون فقدموا عليا على عثمان - [00:30:37](#)

وهذا قد قال به بعض السلف ولذلك لا يبدع من قال به وتوقف فريق ثالث ولكن الحق أن عثمان أفضل من علي. ولهذا قال أيوب السخيتاني رحمه الله من قدم عليا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين - [00:30:57](#)

والأنصار يعني كأنه استهجن رأي المهاجرين والأنصار. الذين قدموا عثمان على علي في الخلافة. فكيف يأتي أحد ويعكس القضية؟ كأنما بهم ويعني هجنا رأيهم ولما فرغ من موضوع الصحابة انتقل إلى مسألة القرآن فقال وأعقد قلبي ولساني على أن القرآن كلام الله

- [00:31:14](#)

غير مخلوق والكلام في اللفظ والوقف بدعة نعم من المسائل المهمة مسألة القرآن. فيعتقد أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله منزوم غير مخلوق منه بدع واليه يعود. تكلم الله به حقيقة - [00:31:40](#)

وأوحاه إلى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم القرآن كلام الله جملة محكمة بنص كتاب الله. ماذا قال الله؟ وإن أحد من المشركين استجارك فاجرته حتى يسمع - [00:31:57](#)

كلام الله. اذا جاءنا مشرك مستجيب. فالواجب علينا الواجب علينا ان ندعو قارنا يتلو عليه القرآن حتى يسمع كلام الله. ثم نبغله مأمونه  
لا لا نقصره قصرا على الايمان لكن نؤدي حق الله الذي له علينا وهو البلاغ - [00:32:13](#)

اذا ما الذي سمعه هذا المشرك المستجيب فهذا المسموع كلام الله فيجب ان يسمى باسمه كما سماه الله تعالى القرآن كلام الله ولم يزل  
اهل السنة على ذلك القرآن كلام الله وهو كلام الله حقيقة حروفه - [00:32:37](#)

ومعانيه لا المعاني دون الحروف ولا الحروف دون المعاني كما آضل من ظل في هذا الباب من اهل البدع. فمثلا المعتزلة يقولون نعم  
القرآن كلام الله لكنه كلام الله - [00:32:56](#)

بمعنى انه مخلوق لله كما قال بيت الله وناقة الله وعبد الله من باب اضافة المخلوق الى خالقه لكن الحق ان هذا من باب اضافة الصفة  
الى المتصف بها في قوله يعني كسمع الله وبصر الله وعلم الله وقدرة الله. لان المضاف الى الله نوعان. اما شئيه يقوم بذاته -

[00:33:12](#)

استقلوا بنفسه فهذا مخلوق. مثل عبد الله بيت الله ناقة الله او شئيه لا يتصور ان يقوم بنفسه بل لابد ان يقوم في غيره العلم والسمع  
والبصر والكلام. والقرآن كلام الله - [00:33:36](#)

والقرآن كلام الله. فهي اذا صفته فالواجب علينا ان نثبتته كما اثبته لنفسه. فنقول القرآن كلام الله منزل غير مخلوق لان الله في ايين  
كثر يقول كتاب انزلناه اليك مبارك انا انزلناه في ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة نزل به الروح - [00:33:53](#)

الى غيرها من الايات. وهذا كتاب انزلناه مبارك. فالقرآن منزل غير مخلوق وكونه منزل يدل على اتصاف الله بالعلو. لان النزول يكون  
من اعلى الى اسفل غير مخلوق لان المعتزلة ادعت انه مخلوق - [00:34:16](#)

لماذا ادعوا انه مخلوق؟ لانهم ينكرون الصفات كما تقدم في المجلس الاول اذا قيل له طيب كيف تقولون؟ الله قال كلام الله قالوا نعم  
كلامه اضافه اليه اضافة المخلوق الى خالقه. فقام اهل السنة في - [00:34:35](#)

نحورهم وردوا باطلهم ولكن وقعت فتنة عظيمة ابتلي بها ائمة السنة كالامام احمد وغيره ثم كانت بحمد الله الدائرة للمؤمنين وللسلف  
الصالح. وانحسرت فتنة المعتزلة. اه وعاد الحق الى نصابه - [00:34:51](#)

اه فنقول كلام الله منزل غير مخلوق منه بدع. يعني تكلم الله به ابتداء فمنه صدر. واليه يعود يعني واليه يعود يعني اليه ينسب.  
فيقال القرآن كلام الله او معنى اليه يعود اشارة الى ما ورد في بعض الآثار من انه في اخر الزمان يسرى بالمصاحف او يسرى بالقرآن

من الصدور - [00:35:12](#)

السطور يقوم الناس وليس في صدورهم وليس في سطورهم شئيه من القرآن. وذلك والله اعلم اذا ترك الناس العمل به. كما ان الله  
تعالى يعني يطهروا الكعبة في اخر الزمان فتنقظ حجرا حجرا وتلقى في البحر. وذلك اذا وقع الناس في الشرك والكفر - [00:35:38](#)

هذا كما الكعبة كذلك القرآن وايضا يرفعه الله تعالى تكلم الله به حقيقة هذا هو معتقد اهل السنة بخلاف ما ذهب اليه اهل البدع. ومن  
اهل البدع الذين ظلوا في هذا الباب المتكلمون من الاشاعرة الماتوريديية - [00:36:03](#)

ماذا يقولون؟ يقولون كما يقول اهل السنة القرآن كلام الله. لكن يفسدون ذلك بان يقولوا المقصود المعنى النفسي القائم فيه. القائم في  
نفسه تعالى. اما الحروف والاصوات فهي مخلوقة الله ما هذا - [00:36:26](#)

لدينا لكم هذا التفصيل وهذا التشقيق يعني قلنا ماذا تقولون حينما تكلم الله في الجنة للابوين وقال الملهكما عن تلكما الشجرة واقول  
لكما ان كان لكما عدو مبين. اليس الذي سمعه الابوان كلام الله؟ كلام الله؟ قالوا لا هذه حروف واصوات خلقها الله في جو الجنة -

[00:36:48](#)

لتعبر عن المعنى القديم القائم في نفسه او لتحكي الكلام القديم القائم في نفسه الله من اين لكم هذا؟ والله لو حلف حالف بين الركن  
والمقام ان هذا لم يدر بخلد الصحابة ما حدث - [00:37:13](#)

قلنا لهم ماذا تقولون؟ حينما اتى موسى الشجرة وسمع اني انا الله رب العالمين كلام من هذا؟ قالوا هذه حروف واصوات خلقها الله  
في الشجرة لتعبر عن المعنى القديم القائم في نفسه - [00:37:30](#)

والا فليست كلام الله يا له من عبث فعلا في النهاية كما قال بعض محققيهم لا فرق بين مقالتهن ومقالة المعتزلة الكلام يطلق على مجموع المعنى والصوت ليس المعنى دون الصوت والحرف ولا الحرف والصوت دون المعنى بل مجموعهما - [00:37:47](#)

يجب ان نقول كما قال الله كلام الله منه بدا واليه يعود كلم الله به حقيقة فإوحاه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وها هنا نقطة مهمة ينبغي ان تتبينوها وهو ان ان يفرق الانسان بين التلاوة والمتلو - [00:38:10](#)

والكتابة والمكتوب والحفظ والمحفوظ والسمع والمسموع ليس ذلك التلاوة فعل القارئ او فعل التالي والمتلو كلام الله الكتابة العبد والمكتوب كلام الرب السمع فعل العبد والمسموع كلام الرب الحفظ فعل العبد - [00:38:31](#)

والمحفوظ كلام الرب بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ميز بين المقامين فليس مقتضى قولنا بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق من المصحف جلده وورقه وحبره غير مخلوق - [00:39:01](#)

هذا يعني شطط في التفكير. المقصود المكتوب كلام الله. يعني المظنون والمسموع كلام الله والمقروء كلام الله والمحفوظ كلام الله اما الافعال البشرية فهي مخلوقة. حركة اللسان والشفيتين وحركة اليد بالكتابة. وفعل الانسان بالحفظ. هذا مخلوق قطعا - [00:39:17](#)

اما المحفوظ والمسموع والمتلو والمكتوب فهو كلام الله. وهذا واضح ومعروف مثلا لو ان انسانا قام على هذا المنبر وقال ايها الناس من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت - [00:39:43](#)

فقيل خطبة من هذه؟ لقلنا خطبة قس بن ساعدة الايادي ولم نقل ولم ننسبها الى من القاها لان الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدئا لا الى من قاله مبلغا ومؤديا - [00:39:59](#)

ولو انشد منشد قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل بسقط لواء بين الدخول والتحومل. فقال قائل شعر من هذا؟ لقلنا شعر امرؤ القيس ولم ننسبه الى الذي انشده علينا. لان الكلام انما يضاف الى من قاله مبتدئا. لا الى من قاله مبلغا ومؤديا - [00:40:14](#)

وهكذا نقول القرآن كلام الله وان تلاه القارئ الفلاني والقارئ الفلاني يبقى كلام الله اه وختم هذه الفقرة بقوله هو الكلام في اللفظ والوقف بدعة تشير الى اه مقالات ظهرت - [00:40:34](#)

في زمنه وهي مقالة لفظية ومقالة اه الواقعة اللفظية من هم؟ قوم تحذلقوا وارادوا ان يختطوا طريقا بين اهل السنة والمعتزلة. فيقول قائلهم اه لفظي بالقرآن مخلوق قال الامام احمد - [00:40:54](#)

من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع كيف ذلك لما كان كلمة لفظي تحتل الملفوظ وتحتمل التلفظ صار في المقام اشكال يحتاج الى بيان - [00:41:17](#)

فهؤلاء حينما يقولون لفظي بالقرآن مخلوق يعني يوهمون بان الملفوظ مخلوق. وهذه اينما قالت الجهمية ومن قال لفظي بالقرآن عن غير مخلوق فهو مبتدع لانه لم يسبق اليها لهذا لابد من التمييز. فان قصد باللفظ الملفوظ - [00:41:37](#)

فهذه عبارة باطلة. وان قصد باللفظ التلفظ فلا شك انه مخلوق لانه فعل العبد لكن ينهى عن ذلك هؤلاء هم اللفظية الواقعة قوم ايضا ارادوا ان يتظاهروا بالورع فقالوا نحن لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق. فقال الامام - [00:41:59](#)

احمد الواقف شر من الجهمية لانهم في الحقيقة يعني حادوا عما يجب قوله واعتقاده مثله يبي يقول انسان انا لا اقول باثبات الصفات ولا بنفيها. سبحان الله. وهل يسعك ذلك؟ اثبت ما اثبت الله لنفسه. وفيما نفاه الله - [00:42:22](#)

عن نفسه ليس الوقوف دليل ليس الوقوف دليلا على ورع وتثبت وتبين. هذه محكمات قطعيات يجب القطع فيها والقول فيها بما قال آ الله وقال رسوله وجرى عليه السلف - [00:42:40](#)